المنظومة
ALMANDUMAH

العنوان:	مشيخة المغاربة في مصر وبلاد الشام خلال عصري الأيوبيين والمماليك 589-923 هـ / 1193-1517 م.
المصدر:	مجلة كلية دار العلوم
الناشر:	جامعة القاهرة - كلية دار العلوم
المؤلف الرئيسي:	عبدالحميد، ناهد قرني
المجلد/العدد:	ع153
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2025
الشهر:	يناير
الصفحات:	763 - 811
رقم MD:	1622681
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	الدول العربية، الجاليات المغربية، بلاد الشام، مصر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1622681

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA
عبدالحميد، ناهد قرني. (2025). مشيخة المغاربة في مصر وبلاد الشام خلال عصري الأيوبيين والمماليك 589-923 هـ / 1193-1517 م.مجلة كلية دار العلوم، ع153، 763 - 811. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1622681

إسلوب MLA
عبدالحميد، ناهد قرني. "مشيخة المغاربة في مصر وبلاد الشام خلال عصري الأيوبيين والمماليك 589-923 هـ / 1193-1517 م."مجلة كلية دار العلومع153 (2025): 763 - 811. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1622681

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

مشيخة المغاربة في مصر وبلاد الشام
خلال عصري الأيوبيين والمماليك
(٥٨٩-٩٢٣هـ / ١١٩٣-١٥١٧م)

د/ ناهد قرني عبد الحميد (*)

المستخلص العربي:

يتناول البحث بالدراسة والتحليل ظاهرة "مشيخة المغاربة"، وهي الوظيفة الإدارية التي نُظمت من خلالها شـؤون الجاليات المغربية في مصـر وبلاد الشـام خلال العصـرين الأيوبي والمملوكي. يهدف البحث إلى تتبع نشـأة هذا النظام وأسـباب ظهور الامتيازات التي حظي بها المغاربة، مثل تخصـيص أحياء وأوقاف خاصـة بهم، والكشـف عن المهام الإدارية والقضـائية والاجتماعية التي كان يضـطلع بها "شـيخ المغاربة"، والعلاقة التي ربطت هذا المنصـب بالسـلطة الحاكمة في دمشـق والقاهرة.

يكشـف البحث أن تخصـيص حارات للمغاربة في مدن ثغرية كالإسـكندرية والقدس وطرابلس كان سـياسـة مقصـودة من قبل الحكام، كصـلاح الدين الأيوبي، بهدف تعزيز الدفاعات البشـرية ضـد الهجمات الصـليبية. وقد نشـأت وظيفة "شـيخ المغاربة" لأول مرة في القدس سنة ٥٨٩هـ، وتطورت لتصبح مؤسسة إدارية ذات سـلطات واسـعة، حيث كان الشـيخ مسؤولًا عن رعاياه وحفظ الأمن وإدارة الأوقاف والفصـل في النزاعات. كما يوضـح البحث كيف تحول اختيار الشـيخ من شـأن داخلي للجالية إلى نظام رسمي تحت إشراف الدولة المملوكية، مما يعكس الأهمية الاستراتيجية والاجتماعية التي اكتسبتها الجاليات المغربية في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: مشيخة المغاربة، العصر الأيوبي، العصر المملوكي، حارة المغاربة، الأوقاف، التاريخ الاجتماعي.

(*) دكتوراه في التاريخ الإسلامي – كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

Abstract

The Sheikhdom of the Maghrebis in Egypt and the Levant during the Ayyubid and Mamluk Eras (589-923 AH / 1193-1517 AD)

Dr. Nahed Qarni Abdul Hamid

PhD in Islamic History - Faculty of Dar al-Ulum, Cairo University

This research studies and analyzes the phenomenon of the "Sheikhdom of the Maghrebis," the administrative office that organized the affairs of North African communities in Egypt and the Levant during the Ayyubid and Mamluk periods. The study aims to trace the origins of this system, the reasons behind the special privileges granted to Maghrebis, such as dedicated quarters and endowments (*awqaf*), and to uncover the administrative, judicial, and social duties undertaken by the "Sheikh of the Maghrebis," as well as the relationship between this position and the ruling authorities in Damascus and Cairo.

The research reveals that allocating specific quarters for Maghrebis in frontier cities like Alexandria, Jerusalem, and Tripoli was a deliberate policy by rulers such as Saladin, intended to create a reliable demographic and military force against Crusader attacks. The office of the "Sheikh of the Maghrebis" first emerged in Jerusalem in 589 AH and evolved into an administrative institution with extensive powers, holding the Sheikh responsible for his community's security, endowment management, and dispute resolution. The study also clarifies how the selection of the Sheikh transitioned from an internal community matter to a formal system supervised by the Mamluk state, reflecting the strategic and social importance of the Maghrebi communities during that era.

Keywords: Sheikhdom of the Maghrebis, Ayyubid Period, Mamluk Period, Maghrebi Quarter, Awqaf, Social History.

المقدمة:

حظي المغاربة في مصر وبلاد الشام خلال عصري الأيوبيين والمماليك بامتيازات لم تكن لغيرهم من المصريين والوافدين؛ ذلك أن الأيوبيين والمماليك خصصوا للمغاربة أماكن لسكناهم وحدهم عُرفت باسمهم على مر العصور التاريخية، أبرزها: حي المغاربة في الإسكندرية، حارة المغاربة في القدس، حارة المغاربة في دمشق، ناهيك عن المدارس والجوامع والزوايا التي خصصت لهم؛ فضلا عن الأوقاف التي أُجريت عليهم لتكون لهم ذمة مالية مستقلة؛ مما حصل معه زيادة سكانية ووفرة كبيرة للمغاربة الذين سكنوا مصر وبلاد الشام.

ليس هذا فحسب، فقد زاد التمييز الذي حصل عليه المغاربة في مصر وبلاد الشام من خلال ظهور منصب شيخ المغاربة الذي أفصحت عنه العديد من كتب التراجم أثناء تعرضها لعدد من الشخصيات المغربية التي سكنت مصر وبلاد الشام، وكذلك استحداث منصب قاضي المالكية الذي كان لا يتولاه إلا أحد المغاربة، وهذا ما يفسر كثرة المغاربة من أتباع المذهب المالكي.

وعليه؛ فكان لابد من طرح مجموعة من التساؤلات على أمل الإجابة عنها أثناء التعرض للبحث؛ منها: متى تم إنشاء نظام مشيخة المغاربة؟ ولماذا اختص المغاربة بشيخ لهم؟ هل لأنهم لم يندمجوا مع فئات المجتمع المصري والشامي وعناصره، وأنهم فضلوا العزلة عن الاندماج في المجتمع؟ وما الدور الذي كان يقوم به شيخ المغاربة؟ وما الصفات التي كان ينبغي توافرها فيمن يتولى هذا المنصب؟ ثم هل شهد هذا المنصب كغيره من المناصب منافسة وصراعا من قبل بعض المغاربة؟ وما علاقة شيخ المغاربة بأصحاب المناصب الأعلى منه في دمشق والقاهرة؟ هل كان شيخ المغاربة بدوره هو الآخر مرؤوسًا من قبل شيخ أكبر منه يعود إليه في قراراته ويشرف عليه؟!

ولذلك؛ فإنني سأتعرض في هذا البحث إلى ثلاث نقاط رئيسة؛ **تتمثل إجمالًا فيما يلي:**

أولًا: قدوم المغاربة إلى مصر وبلاد الشام خلال فترة الدراسة: أسبابه وحجمه...

ثانيًا: مشـيخة المغاربة: ماهيتها، نشـأتها، الصـفات الواجب توافرها فيمن يتولى مشيخة المغاربة...

ثالثًا: أهم أعلام مشـايخ المغاربة وأصـولهم الجغرافية والقبلية، والوظائف التي أُسندت إليهم، والتي تبين أهم المراكز التي تولى المغاربة مشيختها.

وفيما يلي تفصيل ذلك...

أولًا: قدوم المغاربة إلى مصر وبلاد الشام خلال فترة الدراسة: أسبابه وحجمه:

ارتبط المغاربة بمصـر وبلاد الشـام ارتباطًا وثيقًا منذ أقدم عصـور التاريخ مرورًا بتاريخنا الإسـلامي حتى العصـر الحديث والمعاصـر؛ **حيث أخذ المغاربة يتوافدون عليها لأسباب متعددة؛ منها:**

الأسـباب الجغرافية، ذلك أن الأرض والتضـاريس تتميز بالوحدة الجغرافية، فساحل البحر المتوسط يمتد ليربط سواحل بلاد الشام ومصر والمغرب والأندلس بعضـها بعضًـا، وجبال الأطلس أيضًـا تمتد لتربط بلاد المغرب والأندلس بمصـر حيث إنها تتصـل بجبل المقطم الذي يمثل امتدادًا طبيعيًا لجبال الأطلس[١]. الصحراء والرمال كذلك متصلة ما بين بلاد المغارب الثلاث ومصر، وهو ما أدى إلى توافد الكثيرين من المغاربة والأندلسيين على مصر وبلاد الشام. الحدود نفسها لم تكن معقدة كالوضع الحالي، أو قل إن شئت كانت الطرق مفتوحة أمام الجميع؛ ناهيك عن الدوافع السـياسـية والاقتصـادية والدينية والثقافية والعلمية، فضـلًا عن الحالة السـياسـية التي كانت تعيشـها بلاد المغرب والأندلس خلال فترات التاريخ فإنها تحكمت أيضًا بشكل كبير في حجم هذه الهجرات.

ففي العصـر الفاطمي، زاد إقبال المغاربة والأندلسـيين على سـكنى مصـر وبلاد الشـام؛ حيث مثّل المغاربة أغلب الجيش الفاطمي الذي دخل مصـر سـنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م؛ خصوصًا قبيلة كومية، وخُصصت لهم عدة حارات من القاهرة

(١) انظر: البَكْرِي، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م): المسالك والممالك الجزء الخاص ببلاد المغرب، تحقيق: زينب الهكاري، تقديم: د. أحمد عزاوي، مطبعة الرباط ٢٠١٢م، ص٢٨٤، المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر الحسيني العبيدي المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م): المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، حققها وكتب مقدمتها ووضع فهارسها: د. أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن ١٩٩٥م، ج١، ص٣٣٥.

لسكناهم وحدهم؛ منها: حارة زَوِيلَة، وحارة كُتَامَة، وحارة البَرْقِيَّة[1]. أما خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، فإن هجرات المغاربة والأندلسيين إلى مصر وبلاد الشام زادت بشكل كبير وملحوظ؛ وذلك فرارًا من سوء الأوضاع السياسية والأمنية في المغرب والأندلس؛ نظرًا لضغط نصارى الممالك الإسبانية على المدن الأندلسية، وكذلك الحروب التي وقعت بين المرابطين والموحدين من جهة، والموحدين والمرينيين والزَّيَّانيين والحفصيين من جهة أخرى، كل هذا أهَّل مصر وبلاد الشام لأن تكون مقصدًا وهدفًا لكثير من المغاربة والأندلسيين الذين اتخذوا منها مأوىً وسكنًا.

أما فيما يخص حجم هذه الوفود فإنه يتضح من خلال تتبع مجالات سكنى المغاربة في مصر وبلاد الشام، والأماكن التي خصصت لهم وأوقفت عليهم؛ **فمن ذلك:**

أنه كانت توجد حارات وأحياء كاملة في مصر وبلاد الشام تنسب إلى المغاربة وتقتصر عليهم فلا يسكنها غيرهم، فعلى سبيل المثال، في دمشق؛ خصص نور الدين محمود للمغاربة زاوية لهم بالمسجد الجامع لتدريس فقه المالكية، هذه الزاوية عُرفت بزاوية المالكية، وكان يجتمع فيها الطلاب المغاربة[2]؛ لدرجة أنه كَثُرَ عددهم فيها وعلا صيتهم في الحفظ والأمانة، وأصبح لا أحد يؤتمن في دمشق كلها إلا الغرباء من المغاربة[3]، كما أوقف عليهم أوقافًا كثيرة، منها: طاحونتان، وسبعة بساتين، وأرض بيضاء، وحمام، ودكان بالعطارين[4].

---

(1) انظر: المقريزي: المصدر السابق، ج٣، ص١٠، ٢٨-٣٥.

(2) انظر: ابن جُبَيْر، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُبَيْر الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م): رحلة ابن جُبَيْر في مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية عصر الحروب الصليبية، تحقيق: د. حسين نصار، مكتبة مصر، ١٩٩٢م، ص٣٤١.

(3) المصدر السابق، ص٣٥٠.

(4) السابق، ص٣٦٠.

وعندما حكم صلاح الدين الأيوبي؛ فإنه اتبع نفس سياسة نور الدين محمود واقتفى أثره، فاهتم أولًا بالإسكندرية باعتبارها ثغرًا بحريًا، فأنشأ للمغاربة فيها عدة مؤسسات؛ ذلك أن صلاح الدين الأيوبي توجه إلى الإسكندرية سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م، فسمع بها موطأ الإمام مالك برواية أبي بكر الطُّرْطُوشي على الفقيه أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن عيسى بن عَوْف الزُّهري (ت ٥٨١هـ/١١٨٥م)، ربيب أبي بكر الطُّرْطُوشي حيث كان زوج خالته، وعلى ذلك، فإنه أنشأ للمغاربة بها مارستانًا ودارًا ومدرسة[١]، وعلق ابن جُبَيْر الأندلسي على سياسة صلاح الدين الأيوبي التي اتبعها مع المغاربة حيث ذكر ما معناه أن اعتناء السلطان الأيوبي اتسع بهؤلاء الغرباء من المغاربة حتى نصّب لهم مارستانًا لعلاج مرضاهم ومدرسة ليتعلموا فيها الفن الذين يريدون تعلمه، ومسكنًا يأوون إليه[٢].

أما في القاهرة، فقد خصص لهم صلاح الدين الأيوبي جامع أحمد بن طولون ليكون مأوىً ومسكنًا للغرباء من المغاربة يسكنونه ويعقدون فيه حلقات الدرس؛ فضلًا عن الأرزاق التي أجراها عليهم يوميًّا وشهريًّا[٣].

أما القدس؛ فبعدما افتتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس في ٢٧ رجب ٥٨٣هـ/أكتوبر ١١٨٧م؛ فإنه أسكن المغاربة بجوار القدس في حارة لهم وحدهم عُرفت باسم "حارة المغاربة"، خصصها لهم وأوقفها عليهم ابنه الأفضل نور الدين أبو الحسن علي سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م على اختلاف أجناسهم ذكورهم وإناثهم كبيرهم وصغيرهم وقفًا مؤبدًا شرعيًّا جاريًّا على طائفة المغاربة، وكان الوقف أثناء

---

(١) انظر: المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، ج٣، ص٧٥٥-٧٥٦.

(٢) انظر: الرحلة، ص٣٢-٣٤.

(٣) المصدر السابق، ص٤٨-٤٩.

سلطنته على دمشق[1]، وأقام لهم مدرسة لتدريس مذهب المالكية أوقفها أيضًا عليهم عُرفت بالمدرسة الأفضلية[2]، وجامعًا لإقامة صلاة المالكية عُرف بجامع المغاربة[3].

هذه الامتيازات التي حصل عليها المغاربة لم تتوقف بسقوط الدولة الأيوبية وقيام الدولة المملوكية؛ بل إنها زادت عما كانت عليه؛ نظرًا لزيادة السفارات والهدايا بين مصر وبلاد المغرب[4]، وعلى ذلك، تم إنشاء رواق المغاربة بالأزهر الشريف خدمة للغرباء من المغاربة في مصر؛ ليكون مقتصرًا على سكن طلاب المغاربة الذين يدرسون في الجامع الأزهر والذين استقروا في الأحياء والحارات المحيطة به، وقد تم إنشاؤه أواسط القرن الثامن الهجري، وكان أول رواق تم إنشاؤه، وذلك أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ/١٣٤١م)،

---

(١) انظر: مجير الدين العُلَيْمِيّ، الإمام القاضي مُجير الدين بن محمد العُلَيْمِيّ المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢١م): الأُنْس الجَليل بتاريخ القدس والخليل، إعداد وتحقيق ومراجعة: عدنان يونس عبدالمجيد أبو تبّانَة، إشراف: د. محمود علي عطا الله، مكتبة دنديس، الخليل – عمان ١٩٩٩م، ج٢، ص٩٧، ١٠٥. انظر أيضا وقفية حي المغاربة بالقدس من طرف الملك الأفضل ٥٨٩هـ/١١٩٣م، د. عبدالهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس وثيقة تاريخية سياسية قانونية، مطبعة فضالة، المحمدية ١٩٨١م، ص٣٩-٤٠.

(٢) انظر: مجير الدين العُلَيْمِيّ: المصدر السابق، ج٢، ص٩٧.

(٣) انظر: خالد البَلَوِيّ، أبو البقاء خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد البَلَوِيّ الأندلسي (ت بعد ٧٦٧هـ/١٣٦٥م): تاج المَفْرِق في تحلية علماء المشرق، مقدمة وتحقيق: الحسن السائح، مطبعة فضالة، المحمدية ١٩٧٠م، ج١، ص٢٤٨، مجير الدين العُلَيْمِيّ: المصدر السابق، ج٢، ص٧٧.

(٤) انظر: د. عبدالهادي التازي: الشام في الوثائق الدبلوماسية المغربية، ضمن بحوث المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام من القرن السادس إلى القرن السابع عشر، الجامعة الأردنية، الدار المتحدة للنشر، بيروت ١٩٧٤م، ص٤٤٩-٤٥٠.

على يد الوزير سعد الدين بشير الذي عرف بمبادراته المعمارية[١]، ثم نجد الملك الأشرف قايتباي فيما بعد يهتم برواق المغاربة حيث عمل على تجديده سنة ٨٨١هـ/١٤٧٦م على يد الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود[٢]، وكان هذا الرواق لا يقبل الطلاب إلا على أساس جغرافي إقليمي ديني مذهبي، فلا يقبل إلا الطلبة المغاربة الذين ينتمون إلى المذهب المالكي[٣]. وفي طَرَابُلُس الشام، أنشأ لهم نائب طَرَابُلُس سيف الدين جُلْبان (٨٣٨-٨٤٢هـ / ١٤٣٤-١٤٣٨م) برجًا ضمن قلعتها على الساحل، أسموه برج المغاربة؛ وخصصوه لإقامة المغاربة ومرابطتهم فيه[٤].

من الأمور التي أسهمت أيضًا في زيادة أعداد المغاربة في مصر وبلاد الشام قيام بعض المغاربة بإنشاء العديد من الزوايا وتعميرها من مالهم الخاص ووقفها على فقراء المغاربة، فضلًا عن الأوقاف التي حبست على المغاربة فقط وتمثلت في عدد من العقارات والدور والأراضي؛ فأما الزوايا والجوامع التي أنشأها المغاربة وأوقفوها على غيرهم ممن ينتمي إلى بلاد المغرب، وهي بالفعل أكثر من

---

(١) انظر: د. عبدالهادي التازي: رواق المغاربة بالأزهر الشريف أو البعثة العلمية الدائمة للمغرب في مصر، مجلة دعوة الحق، العدد ٢٢٩، مايو / يونيو ١٩٨٣م، ص٥.

(٢) انظر: علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، ١٣٠٥هـ، ج٤، ص٢٢.

(٣) راجع: د. عبدالعزيز محمد الشناوي: أروقة الأزهر قطعة من تاريخه ومظهر لانفتاحه على العالم الإسلامي عبر تاريخه العلمي الحافل، ضمن بحوث كتاب دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م، ج٢، ص٧.

(٤) نوفان رجا الحمود: العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨١م، ص٣٠-٣١، د. إلياس القطار: نيابة طرابلس في عهد المماليك (٦٨٨-٩٢٢هـ / ١٢٨٩-١٥١٦م)، منشورات الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات التاريخية ٤٣، بيروت ١٩٩٨م، ص٥١٤.

أن تحصى، وكانت تتميز بأنها مراكز استقبال ومساكن ينزل بها المغاربة الذين ليس لهم مأوى، كما كانت تتمتع بأنها مراكز ومؤسسات دينية وعلمية، تقام فيها مجالس العلم حيث يدرس بها شتى العلوم؛ **فمنها:**

١- **زاوية المغاربة بدمشق**؛ كان قد أنشأها الشيخ عبدالصمد الدُّكالي وأوقفها على فقراء المغاربة أواخر القرن السادس الهجري، وكانت تعرف بزاوية الكَلّاسة[١]، وكان الشرف يحيى بن المغربي الحاج الدقاق نزيل مدينة دمشق، المتوفى سنة ٦٦١هـ/١٢٦٤م، يريد وقف أملاكه في دمشق على هذه الزاوية لكن أجله لم يمهله فتوفي قبل أن يفعل ذلك[٢].

٢- **زاوية المغاربة بالخليل**، التي أنشأها الشيخ محمد بن عبدالله الحسيني المغربي السَّقواتي، المتوفى سنة ٦٥٢هـ، وأوقفها على المغاربة[٣].

٣- **زاوية المغاربة بالقدس**، كان قد أنشأها الشيخ عمر بن عبدالله بن عبدالنبي المغربي المصمودي من ماله الخاص، ووقفها على الفقراء والمساكين بتاريخ الثالث من ربيع الآخر سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م[٤].

---

(١) انظر: الماجري، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي محمد صالح الماجري المغربي (توفي بداية القرن الثامن الهجري): المنهاج الواضح في تحقيق كرامات أبي محمد صالح، تحقيق: د. عبدالسلام السعيدي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية ٢٠١٣م.

(٢) انظر: أبو شامة المقدسي، شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (٦٦٥هـ): تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، عني بنشره، وراجع أصله، ووقف على طبعه: السيد عزة العطار الحسيني الدمشقي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٤م، ص١٧٣، ٢٠٧، ٢٢٧.

(٣) مجير الدين العُلَيْمِيّ: الأُنْس الجَليل، ج٢، ص١٤١، د. كامل جميل العسلي: نقوش من نابلس والخليل، دائرة الآثار العامة، عمان ١٩٩٢م، ص٣٦٢.

(٤) انظر: مجير الدين العُلَيْمِيّ: المصدر السابق، ج٢، ص٩٦، ٣٦٢.

٤- **جامع السيد عبدالواحد بن عبدالسلام المكناسي المغربي بطَرَابُلُس الشام**، كان قد أنشأه من ماله الخاص، بعدما اشترى أرضه وكانت في الأصل خانا يملكه أحد النصارى، فبناه سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٦م، وخصص فيه غرفا تعلوه من أجل المغاربة، وكتب وقفية خصص فيها هذه الغرف على المغاربة فلا يسكنها أحد سواهم فضلا عن الأوقاف التي خصصها للإنفاق على الجامع وعلى من ينزل به من المغاربة[١].

٥- **زاوية المغاربة في بيروت**، أنشأها الشيخ محمد المغربي سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٠م؛ وذلك خدمة للمغاربة، كما أوقف عليها العديد من الدور والدكاكين والعقارات للنفقة على من ينزل بها من المغاربة[٢].

٦- **زاوية الرَّكْرَاكي بالمَقس بظاهر القاهرة**، أنشأها الشيخ محمد الركراكي المغربي، المتوفى سنة ٧٩٤هـ، وأوقفها على المغاربة[٣].

٧- **زاوية المغاربة بدمشق**؛ أسسها الشيخ علاء الدين علي المشهور بابن وطيّة المؤقت بالجامع الأموي سنة ٨٠٢هـ، وكانت الزاوية تعرف باسمه، ثم أصبحت تعرف بزاوية المغاربة لكونه أوقفها على المغاربة فقط على اختلاف أجناسهم، فكان من شروط الالتحاق بها أن يكون الطالب مغربيا[٤].

---

[١] د. عمر عبدالسلام تدمري: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك من الفتح المنصوري حتى الآن (٦٨٨-١٣٩٤هـ / ١٢٨٩-١٩٧٤م) دراسة تاريخية لمساجد ومدارس طرابلس التي شادها المماليك تأسيسها، تسميتها، وصفها، هندستها، نقوشها، بناتها، علماؤها، سلسلة تاريخ طرابلس الحضاري ٢، دار البلاد للطباعة والإعلام في الشمال، طرابلس ١٩٧٤م، ص١٥٥-١٦١.

[٢] د. حسان حلاق: المعالم التاريخية والأثرية والسياحية في لبنان والعالم العربي، دار النهضة العربية، بيروت ٢٠٠٩م، ص٤٠-٤١.

[٣] انظر: المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، ج٤، ٨١٥.

[٤] انظر: النُّعَيْمي الدمشقي، عبدالقادر بن محمد النُّعَيْمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢١م): الدارس في تاريخ المدارس، عني بنشره وتحقيقه: جعفر الحسني، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقي بدمشق ١٩٥١م، ج٢، ص٢٠٤.

اتجه كذلك أغلب المغاربة الذين سكنوا مصر وبلاد الشام إلى وقف أملاكهم على المغاربة المجاورين بالقدس والأزهر، لا سيما الفقراء منهم للنفقة على معايشهم وحاجياتهم وعلى طلاب العلم منهم؛ **فمن هذه الأوقاف:**

١- **وقف أبي مَدْيَن شعيب الحفيد المغربي**، بتاريخ ٢٩ رمضان ٧٢٠هـ، حيث أوقف قرية كاملة كان يملكها بعين كارم من قرى مدينة القدس بحارة المغاربة، بما فيها من أراض وبساتين وأشجار وعين ماء، كما أوقف إيوانا وعددا من البيوت لسكنى المغاربة الواردين وساحة ومخزنا وسردابا[١].

٢- **وقف الشيخ عمر المجرد المصمودي المغربي**، بتاريخ ٣ ربيع الأول سنة ٧٣٠هـ، وفيه أوقف ثلاث دور تقع بحارة المغاربة، وكذلك الزاوية التي أنشأها بأعلى حارة المغاربة، وكانت تحتوي على عشر حجرات بمرافقها على المغاربة الفقراء الواردين إلى بيت المقدس[٢].

٣- **وقف أمير المسلمين أبي الحسن علي المريني**، سنة ٧٣٨هـ، وفيه خصص مبلغ ستة عشر ألفا وخمسمائة دينار لشراء الرِّباع في القدس أي عقارات وأملاك، ووقفها على المغاربة[٣].

٤- **وقف أملاك فاطمة بنت محمد بن علي المغربية**، الملقبة أم مسعود، المقيمة بالقدس الشريف، وجاءت الوثيقة بتاريخ الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٤٧هـ، وفيها أوقفت جميع دورها الواقعة في حارة المغاربة على المغاربة الفقراء[٤].

---

(١) انظر نص وثيقة وقف أبي مدين: د. عبدالهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس، ص٤١-٤٥.

(٢) انظر نص وثيقة المصمودي بتاريخ ٧٣٠هـ/١٣٣٠م: المرجع السابق، ص٤٦-٤٧.

(٣) السابق، ص٢١.

(٤) انظر نص الوثيقة وحجة الوقف: د. كامل جميل العسلي: وثائق مقدسية تاريخية مع مقدمة حول بعض المصادر الأولية لتاريخ القدس، منشورات الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٣م، ج١، ص٢٣٥-٢٣٦.

٥- **وقف شمس الدين محمد بن وَطْبَة السُّكري على زاوية المغاربة بدمشق**، كان ابن وَطْبَة ساكنا إلى جوار زاوية المغاربة بدمشق، وحين حضرته الوفاة خلال شهر رمضان المبارك سنة ٨٩٣هـ فإنه أوصى بثلث ماله لزاوية المغاربة بدمشق غير ملكه ووقفه، فلما مات وجدوا معه خمسة آلاف قطعة ذهبية، وعشرين رطلًا من الفضة[١]، ويعادل الرطل الدمشقي ستمائة درهم[٢]، ليكون إجمالي ما ترك من الفضة اثني عشر ألف قطعة فضية.

في النهاية؛ كان لإنشاء أماكن مخصصة لسكنى المغاربة في مصر وبلاد الشام فضلًا عن المدارس والجوامع والزوايا والأوقاف التي حبسها المغاربة أنفسهم للصرف والإنفاق على المغاربة الفقراء الواردين إلى بيت المقدس والأزهر الشريف؛ أثرٌ كبيرٌ في وفود جمهور كبير من المغاربة والأندلسيين وسكناهم مصر وبلاد الشام مع شعورهم بأنها بلدهم وأنهم ليسوا فيها بغرباء، بل إنها تعد من أهم العوامل التي اجتذبتهم لسكناها والبقاء بها حتى وفاتهم، فضلًا عن اتساع الحارات المخصصة لسكنى المغاربة في الإسكندرية والقدس ودمشق عمرانيًا بفضل هذه الأوقاف التي حبسها أصحابها على المغاربة، كما يعد رواق المغاربة بالجامع الأزهر الشريف من أكثر الأروقة نشاطا وثراء وغنى؛ نظرا لكثرة الأحباس التي كانت موقوفة عليه من جانب التجار المغاربة المقيمين بمصر[٣].

---

[١] انظر: ابن طَوْق، شهاب الدين أحمد بن طوق (ت٩١٥هـ/١٥٠٩م): التعليق يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق مذكرات كتبت بدمشق في أواخر العهد المملوكي، تحقيق: الشيخ جعفر المهاجر، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ٢٠٠٢م، ج٢، ص٧٩٢.

[٢] مركز رواد الترجمة: موسوعة المصطلحات الإسلامية، المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالربوة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٤١هـ، ج٥، ص٣٥٥.

[٣] راجع: د. إبراهيم البيومي غانم: تاريخ رواق المغاربة وأوقافه بالجامع الأزهر، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر ٢٠٢٢م، ص٢١-٢٣.

ختاما لهذه النقطة البحثية يعد لزاما علينا توضيح **<u>السبب الذي من أجله حصل المغاربة على امتيازات اقتصرت عليهم دون غيرهم من المصريين والشوام والوافدين:</u>**

فهل هذا تم من قبيل إقصاء المغاربة في أحياء سكنية توحي بالعزلة[١] والانزواء وأنهم مثلوا عنصرًا منفصلًا عن غيرهم من فئات المجتمع؟ أم أن لهم خصوصيةً تميزهم عن غيرهم؟ أم أن ذلك جاء خدمة للسياسة الخارجية والعلاقات الدبلوماسية بين البلدين مصر والمغرب؛ لذلك حظي المغاربة بامتيازات لم يحصل عليها غيرهم من المصريين والوافدين؛ نظرًا لكون صلاح الدين الأيوبي رأى، وكذلك ابنه الأفضل نور الدين أبو الحسن علي، في المغاربة قوة بشرية يمكن الإفادة منها والاعتماد عليها أمنيًا وعسكريًا وإستراتيجيًّا في مصر وبلاد الشام إذا ما تعرضت لهجوم صليبي جديد؛ لذلك أسكنهم وحدهم في أماكن مخصصة لهم ومعروفة باسمهم خصوصا في الإسكندرية والقدس وطرابلس الشام، حتى يكونوا على قدر كبير من الاستعداد فإذا احتيج إلى حشدهم تم ذلك بسهولة؛ بل إن بعض نصوص التراجم تشهد أن المغاربة والأندلسيين شاركوا صلاح الدين الأيوبي في غزواته وفتوحاته؛ منهم على سبيل المثال: أبو الحجاج يوسف بن محمد بن عبدالله بن يحيى البَلَوي المعروف بابن الشيخ، الذي غزا مع المنصور الموحدي عدة غزوات بالمغرب، وكذلك كانت له غزوات مع صلاح الدين الأيوبي بالشام، وكانت وفاته سنة ٦٠٤هـ[٢].

---

[١] انظر: د. علي السيد علي: القدس في العصر المملوكي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠١م، ص٧٧.

[٢] انظر: ابن الزبير الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي (ت ٧٠٨هـ/١٣٠٨م): كتاب صلة الصلة، تحقيق: د. عبدالسلام الهراس، الشيخ سعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية ١٩٩٤م، ق٤، (ت ٥٨٠)، ص٢٨٥-٢٨٧.

لا ننسى كذلك أن صلاح الدين الأيوبي خاطب ود الخليفة يعقوب المنصور الموحدي؛ فأرسل له سفارتين، الأولى سنة ٥٨٥هـ، والأخرى سنة ٥٨٦هـ، طالبًا فيها مساعدته من خلال إمداده له ببعض قطع من أسطوله لوقف إمدادات الأسطول الصليبي[1]، لكن لانشغال يعقوب المنصور في الأندلس خلال هذه الفترة نظرًا لزيادة نشاط مملكة البرتغال في الاستيلاء على بعض مدن الغرب الأندلسي، لذلك لم يجبه بالمساعدة، لكنه فيما بعد سنة ٥٨٧هـ، أمده بمائة وثمانين قطعة بحرية من أسطوله محملة بالمؤن والأسلحة والجنود، كما منع وصول الإمدادات الصليبية إلى سواحل الشام[2]. ولهذه المساعدة التي تلقاها صلاح الدين الأيوبي؛ حظي المغاربة بمزيد من رعاية واهتمام صلاح الدين الأيوبي، والشيء بالشيء يذكر، فقد حظي أيضًا الغُز، وهم طائفة من جند صلاح الدين الأيوبي، برعاية وتمييز الخليفة يعقوب المنصور الموحدي في نفس الوقت إبان دخولهم المغرب الأقصى سنة ٥٨٣هـ[3].

وبالجملة؛ فإن تخصيص بعض الحارات والأراضي والدور والجوامع والمدارس والزوايا في الإسكندرية والقدس والخليل ودمشق وطَرَابُلُس الشام ووقفها

---

(١) انظر: أبو شامة المقدسي: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، حققه وعلق عليه: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٧م، ج٤، ص١٩٠-٢٠٥.

(٢) انظر: ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج٦، طبعة دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٦٨م، ص٥١٤، د. عبدالهادي التازي: الشام في الوثائق الدبلوماسية المغربية، ص٤٣٩.

(٣) انظر: ابن عِذَارِي المَرَّاكُشِيّ، أبو العباس أحمد بن محمد بن عِذَارِي المَرَّاكُشِيّ (ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م): البَيَان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تحقيق: إبراهيم الكتاني، محمد بن تاويت، محمد زنبير، عبدالقادر زمامة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٥م، ص١٩٥-١٩٦.

على المغاربة كان يهدف إلى تعزيز هذه المجالات باعتبارها مناطق ثغور يمكن للصـــليبيين في أي وقت مهاجمتها برًا وبحرًا؛ لذلك كان لابد من تزويدها بقوات بشـرية تدافع عنها إذا ما تعرضـت لعدوان صـليبي، وهذا ما حدث بالفعل عندما تعرض ثَغر الإسكندرية أواخر شهر المحرم سنة ٧٦٧هـــ/١٣٦٥م لهجمة بحرية من قبل أســطول القبارصـــة والبنادقة والجنوية بتحريض من ملك قبرص بطرس الأول لوســينيان Lusignan، فإن المغاربة وحدهم هم من تصـــدوا لهذه الهجمة البحرية ودافعوا عن الإسـكندرية دفاعًا مستميتا كأنها بلدهم، وقاموا بدور كبير في مياه الإسـكندرية بقيادة رئيسـهم إبراهيم التازي[1]، والأمر نفسـه تعرضـت له مدينة طَرَابُلُس الشام في شهر المحرم سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م، وتصدى لهم أيضًا المغاربة الذين كانوا يرابطون على ســواحل المدينة، وقُتل منهم اثنان[2]؛ الأمر الذي يؤكد على اندماج المغاربة في المجتمع وتحقيقهم للهدف الذي كان يرجوه منهم صـلاح الدين الأيوبي.

---

[1] انظر: النُّوَيْرِي، محمد بن قاسم بن محمد النويري الإسكندراني (ت بعد سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٢م): كتاب الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية، بدأ تحقيقه: د. إتيين كومب (ت ١٩٦٢م)، وأتم تحقيقه والتعليق عليه: د. عزيز سوريـــال عطية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند ١٩٦٩م، ج٢، ص١٣٠-١٣٤، ١٣٦-١٦٢، ٣٤٨، د. السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٨٢م، ص٥٦٩-٥٧٨، د. عبدالهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مطبعة فضالة، المحمدية ١٩٨٨م، ج٧، عهد بني مرين والوطاسيين، ص٢٢٠.

[2] انظر: المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، حققه وقدم له ووضع حواشيه: د. سعيد عبدالفتاح عاشـور، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م، ج٣، ق١، ص١٤٩-١٥٠، د. السيد عبدالعزيز سالم: طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٦٦م، ص٣٤٨-٣٥٠، ٤٥٩-٤٧١.

ثانيًا: مشيخة المغاربة: ماهيتها، نشأتها، مكانتها الإدارية

نظرًا للزيادة السكانية التي حصلت للمغاربة في مصر وبلاد الشام فإن قيادتهم ومشيختهم والفصل في مشاكلهم جُعلت إليهم؛ حيث أصبح للمغاربة شيخ يلجئون إليه في كل أمورهم، وأصبحت مشيخة المغاربة وظيفةً يتولاها أحدُ مشاهير المغاربة.

١- ماهية مشيخة المغاربة:

يُقصد بمشيخة المغاربة أنها وظيفةٌ إداريةٌ هدفها تنظيم حياة المغاربة في مصر وبلاد الشام مع غيرهم من فئات المجتمع، فضلًا عن إدارة أوقافهم المحبوسة عليهم في مصر وبلاد الشام وكيفية الانتفاع بما تدره من أموال وصرفها في وجوهها إلى الفقراء وطلاب العلم من المغاربة، وهذا التنظيم الإداري كان يرأسه شيخ من المغاربة، يسمى في مختلف مجالات بلاد الشام مثل القدس والخليل وطرابلس الشام ودمشق بشيخ المغاربة؛ نظرًا لكونه ينتمي جغرافيًا وإقليميًا إلى بلاد المغرب. هذا عن ماهية مشيخة المغاربة، فماذا عن أول نشأتها؟

٢- نشأة نظام مشيخة المغاربة:

نشأت وظيفة مشيخة المغاربة سنة ٥٨٩هـ لأول مرة في القدس حينما خصص الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن علي بن صلاح الدين حارة بالقدس للمغاربة وأوقفها عليهم؛ حيث أثبتت الوقفية أن النظر في أمور هذه الحارة وساكنيها وسائر أحوالها لا يكون في يد والي المدينة إنما يكون في يد شيخ من شيوخ المغاربة، يتولى ذلك بنفسه وله أن يولي غيره ممن اختار وآثار، وله أيضًا أن يعين نائبًا يقوم مقامه في أعماله وقت غيابه، وله أيضًا عزله إذا أراد في الوقت الذي يريد(١).

---

(١) انظر: وقفية حي المغاربة بالقدس من طرف الملك الأفضل ٥٨٩هـ/١١٩٣م، د. عبدالهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس، ص٣٩-٤٠.

بعد ذلك، توالت المشـيخات المغربية في بلاد الشـام ظهورا، ففي الخليل ثم دمشق، ظهرت مشيخة المغاربة أواخر القرن السادس الهجري كما تبين من خلال الجدول الذي أعددته لأعلام مشايخ المغاربة. وفي القاهرة، ظهر أول ذكر لمشيخة طائفة المغاربة أواخر القرن الثامن الهجري. أما رواق المغاربة بالأزهر الشـريف الذي تم إنشاؤه أواسط القرن الثامن الهجري، فإنه ظهر لأول مرة في كتب التراجم باسم زاوية المغاربة بالأزهر الشريف مع أواخر القرن الثامن الهجري لا سيما سنة ٧٩٩هـ مع وفاة القائم عليه الشيخ قاسم المغربي. أما مشيخة المغاربة بطَرَابُلُس الشـام، فظهرت أواخر القرن التاسـع الهجري بوفاة شـرف الدين عيسـى المغربي العجيمي سنة ٨٩٧هـ، مع العلم بأن المماليك تمكنوا من استعادتها من قبضة الصليبيين سنة ٦٨٨هـ؛ مما يرجح أن مشيخة المغاربة استُحدثت بها مع منتصف القرن التاسـع الهجري لا سـيما أثناء نيابة سـيف الدين جُلْبان لها خلال الفترة (٨٣٨-٨٤٢هـ / ١٤٣٤-١٤٣٨م).

<u>٣- كيفية اختيار شيخ المغاربة:</u>

كان أمر اختيار شـيخ المغاربة وتعيينه خلال العصـر الأيوبي متروكًا للمغاربة يختارون من يرونه صـالحًا مثلما أوضـحتُ خلال الفقرة السـابقة. كما نص المغاربـة الذين أوقفوا أملاكهم وأموالهم على المغاربـة أن يكون متولي هذه الأوقاف والناظر في شـئونها خدمة وإصـلاحًا لها أن يكون من جنس المغاربة المقيمين في بلاد الشام ممن يشهد له بالرشد والتقى والصلاح والأمانة والصيانة ليحفظ بقاء العين ويزيد في غناها[١].

أما خلال العصـر المملوكي، فقد تغير الوضـع عما كان عليه؛ حيث تم الجمع بين نظامين: نظام الاختيار والانتخاب ونظام التعيين؛ ليتم الأمر تحت رعاية المماليك وسلطتهم، وذلك يتضح من خلال تصفح نصوص بعض المصادر

---

[١] انظر نص وثيقة المصمودي بتاريخ ٧٣٠هـ/١٣٣٠م: المرجع السابق، ص٤٧.

التاريخية لاسـيما كتب التراجم؛ حيث كان المغاربة يعقدون اجتماعًا ومن خلاله يختارون ويرشحون من يريدونه شيخًا لهم[١]، يتولى أمورهم والنظر في أوقافهم، وعلى ذلك، يقوم شيخ الإسلام آنذاك بحضور جمع غفير من المغاربة بكتابة مرسوم بتوليته مشيخة المغاربة ومتوليًا أوقافهم وناظرًا عليها، عُرف هذا الجمع بمشيخة السُّعاة، تلك المشيخة التي تتولى أمر ترشيح الشيوخ المغاربة، وكانت هذه المشيخة تابعة لمشيخة المغاربة[٢].

ثم يتبع ذلك إصدار مرسوم آخر كتابي من قبل نائب السلطنة بدمشق[٣]، وأحيانًا كان يتم إرسال الخُلعة والتقليد له من السلطنة المملوكية بالقاهرة بتوليته مشيخة المغاربة[٤]؛ ليصبح شيخ المغاربة مسئولًا مسئولية كاملة ومباشرة أمام السلطة الحاكمة ممثلة في نائب السلطنة بدمشق وأمام السلطان المملوكي بالقاهرة.

أحيانًا كانت هذه القاعدة تشذ عن المألوف، وتخرج عن القاعدة، مثلما حدث في سني ٨٠٥هـ و٨٠٦هـ و٨٠٧هـ؛ حيث نشب صراع بين كل من شرف الدين عيسى العامري المالكي وبدر الدين حسن الدَّرعي المالكي حول تولي منصب قاضي القضاة ومشيخة زاوية المغاربة بدمشق، حدث هذا الأمر بينهما حوالي خمس مرات، ما بين عزل وتولية، ويعلق ابن قاضي شُهْبَة على كثرة العزل والتولية لهما بقوله: "وكل هذا من المنكرات"، إلى أن انتهى الأمر في ربيع الأول سنة ٨٠٧هـ إلى اتفاقهما على أن يكون حسن الدَّرعي نائبًا عن شرف الدين عيسى

---

(١) انظر: عبدالعزيز محمد الشناوي: أروقة الأزهر، ص١٣.

(٢) انظر: د. كامل جميل العسيلي: وثائق مقدسية تاريخية، ج٣، ص١٣٢-١٣٣.

(٣) انظر: القَلْقَشَنْدِي، أبو العباس أحمد بن علي القَلْقَشَنْدِي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩١٥م، ج١٢، ص٦-٧، راجع أيضا: مجير الدين العُلَيْمِيّ: الأُنْس الجَليل، ج٢، ص٤٩٢.

(٤) انظر: ابن طَوْق: التعليق يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق، ج٢، ص١٠٦١.

فعزل حسن الدَّرعي نفسه حلًّا للنزاع والصراع الواقع بينهما حول المنصب[1]. وهنا ينبغي معرفة المكانة الإدارية التي تحققت لشيخ المغاربة من خلال منصبه:

٤- مكانة مشيخة المغاربة الإدارية:

كانت حارات المغاربة وأحياؤهم في القدس ودمشق والإسكندرية وكذلك رواق المغاربة بالجامع الأزهر الشريف تتمتع كلها بأنها حرمٌ آمنٌ لا يمكن المساس بمن يحتمي به أو يسكنه أو يتواجد فيه؛ لذلك كان في يد شيخ المغاربة العديدُ من السلطات والمهام الإدارية والتنفيذية في سبيل تحقيق سلطته وهيبته التي تتصل بالمقيمين في نطاق مجاله، فهو أولًا مسئول عن المغاربة المقيمين ضمن مشيخته، مسئول عن حفظ الأمن وتوفير السلام لرعاياه، مسئول عن توزيع الأعطيات والرواتب عليهم، والدفاع عنهم وأخذ الحق لهم، ورعاية مصالحهم وشئونهم وأوقافهم، ناهيك عن التدريس في المسجد الأقصى والجامع الأموي والجامع الأزهر والمدارس والجوامع والزوايا المخصصة للمالكية وإمامة الصلاة، وبذلك فإن السلطات الدينية والعلمية والقضائية والمالية والإدارية كلها اجتمعت في يد شيخ المغاربة. **ومن الأمثلة التي توضح سلطات ومهام شيخ المغاربة الإدارية والتنفيذية ما يلي:**

- أن شيخ المغاربة أبا عبدالله شمس الدين محمد الركراكي المغربي المالكي، في التاسع من جمادى الآخرة سنة ٧٩٣هـ، أمر بالقبض على الأميرين الطُّنْبُغا الحلبي، والطُّنْبُغا استادار جَنْتَمُر وإحضارهما إلى مجلسه بزاويته بالقاهرة، ومن ثم، وجه إليهما العديد من التهم والقضايا، ثم أمر بحبسهما مقيدين بسجن خزانة شمايل، أحد أشهر سجون المماليك آنذاك، ومكانه حاليًا جامع السلطان

[1] انظر: ابن قاضي شُهْبَة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن قاضي شُهْبَة الأسدي الدمشقي (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م): تاريخ ابن قاضي شُهْبَة، حققه: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ١٩٩٤م، ج٤، ص٣١٣، ٣٤٦، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٩٩.

المؤيد شيخ الملاصق لباب زَوِيلَة(١).

- أنه أثناء مشيخة شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبد الوارث للمغاربة في القدس سنة ٧٩٥هـ، لجأ إليه بعض اليهود القاطنين بها ليتدخل لصالحهم في رفع الحجز الذي فرضه والي المدينة وصاحب الشرطة الذي سارع بالحجز على تركة يهودي بعد موته نظرًا لعدم اهتمامه بالبحث عن ورثة لهذا اليهودي؛ حيث إن المستحق لهذا الإرث يقضي فترة عقاب في السجن ويتعذر معه إثبات شرعيته للإرث، وعلى هذا الأساس خاطب شيخ المغاربة نائب السلطنة المملوكية في دمشق الأمير سيف الدين تَنِبَك (تان بك) الظاهري (ت ٨٢٦هـ) من خلال كتابة شكوى مؤرخة بتاريخ العشر الأوسط من شهر ذي القعدة سنة ٧٩٥هـ للتحقيق في أمر هذه الدعوى لرفع الحجز عن تركة اليهودي وتسليمها للورثة(٢).

- أنه أثناء مشيخة محمد بن خليفة للمغاربة في القدس، خلال شهر شوال سنة ٨٦٥هـ، حضر مجموعة من أتباع ابن القاضي الدَّيْرِي -وكان نائبا عن أبيه في القضاء بالقدس لكنه كان فاسقا شديد الجور- جاءوا يطلبون القبض على أحد الأشخاص المقيمين بحارة المغاربة، لكنه استجار بشيخ المغاربة محمد بن خليفة من جورهم، فأجاره شيخ المغاربة الذي رأى في هذا التصرف تعديا منهم على حارة المغاربة وشيخها؛ لذلك تصدى لهم وواجههم ورفض تسليمهم الشخص الذي يطلبون، لكن ابن القاضي الدَّيْرِي لم يمتثل لأمر شيخ المغاربة وتوجه بنفسه على فرسه ليمسك بالشخص الذي يريد، فما كان من شيخ المغاربة وجمع كبير من المغاربة إلا أن قاموا بإنزال ابن الدَّيْرِي من على ظهر فرسه وضربه والقبض عليه

(١) انظر: المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٣، ق٢، ص٧٣٩.

(٢) راجع وثيقة رقم ٣٣٥ من وثائق الحرم القدسي: د. محمد عيسى صالحية: من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية، حوليات كلية الآداب، الحولية السادسة، الرسالة السادسة والعشرون، الكويت ١٩٨٥م، ص٩٢-٩٣.

وإلقائه في السجن، ليس هذا فحسب وإنما تم التواصل مع السلطنة بالقاهرة حيث أرسل شيخ المغاربة محمد بن خليفة شكوى بهذا الأمر، وأطلع السلطان المملوكي بما حدث من ابن الدَّيْرِي، فضمن له السلطان المملوكي وللمغاربة كافة منع ابن القاضي الدَّيْرِي من الحكم بين الناس في القدس، وعلى إثر ذلك، سافر ابن القاضي الدَّيْرِي إلى القاهرة[١]. وكأن المغاربة آنذاك تمتعوا بحصانة تحول بينهم وبين وقوع أية مساءلة قضائية عليهم إلا من خلال شيخ المغاربة.

- أنه عندما قام اليهود في سنة ٨٧٩هـ باستحداث كنيسة لهم في القدس؛ فإنه ورد مرسوم سلطاني من القاهرة إلى شيخ المغاربة كمال الدين أبي البركات يلزمه فيه بشأن التحقق من أمر هذه الكنيسة، والفصل فيها، فتم عقد المجلس عند باب جامع المغاربة في حارتهم وحضر القضاة والشهود، وكتب المحضر الشيخ كمال الدين أبو البركات وسجل شهادة الشهود، وأرسل بالمحضر للسلطنة بالقاهرة[٢].

- أما في دمشق، فإنه في منتصف ربيع الأول سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٧م، قتل ثلاثة من الزُّعَر الغوغاء أحد المغاربة، واسمه: الشريف محمد المغربي الوهراني، قتلوه بالسويقة المحروقة، كان قد اتهمهم من قبل بسرقة بيته وغرمهم نحو خمسمائة دينار وتسبب في حبسهم؛ لذلك قتلوه، فذهب شيخا المغاربة بجماعة من المغاربة إلى مكان الجريمة، وحررا محضرا بالواقعة، وحملوا القتيل إلى زاوية المغاربة بدمشق، وبعد البحث، تبين أن الثلاثة الذين قاموا بقتل الرجل المغربي كانوا في خدمة علي بن شَرِباش الإينالي، أحد أمراء دمشق، وأخو زوجة الأمير

---

(١) انظر: البِقَاعِيّ، الإمام أبو الحسن برهان الدين إبراهيم عمر بن حسن البِقَاعِيّ الشافعي (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م): إظهار العصر لأسرار أهل العصر المعروف بتاريخ البِقَاعِيّ، دراسة وتحقيق: د. محمد سالم بن شديد العوفي، ١٩٩٣م، ق٣، ص٣٣٨-٣٤٠.

(٢) انظر: مجير الدين العُلَيْمِيّ: الأُنْس الجَليل، ج٢، ص٤٣٠-٤٣١.

أحمد بن شاهين؛ لذلك أصدر شيخ المغاربة أوامره بالقبض عليه؛ لكونه كان يستخدم هؤلاء الغوغاء ويدخلهم في طاعته(١). وهنا يتبين حضور أكثر من شيخ من شيوخ المغاربة لتحرير الواقعة والبحث فيها.

مما سبق؛ يتضح أن مهام شيخ المغاربة توزعت ما بين الفصل بين المغاربة وكذلك كل من يلجأ إليه حتى لو كان من أهل الذمة، وحل مشاكلهم، والعمل على توفير الأمن والحماية اللازمة لمن يسكن حارة المغاربة سواء في القدس أم في دمشق، وإن لزم الأمر رفع شكواهم إلى نائب السلطنة في دمشق أو حتى إلى السلطنة المملوكية نفسها في القاهرة فعل؛ وذلك ضمانًا لسرعة التعامل مع المشكلة وإيجاد حل لها. وفي سبيل تحقيق ذلك، كان لابد أن يكون شيخ المغاربة رجلًا يتميز بالشجاعة والإقدام، لا يظلم في حضرته أحد؛ لدرجة لجأ إليه اليهود، لأنه رجل لا تأخذه في الله لومة لائم، هدفه الأول والأخير تحقيق العدالة بين المغاربة وغيرهم من عناصر المجتمع، والأهم من ذلك أن كلمته مسموعة بين الأمراء والسلاطين والعامة ويهابه الجميع وأمره نافذ، وكأن مشيخة المغاربة مجتمع داخل مجتمع له أحكامه الخاصة به وعاداته وتقاليده وأعرافه؛ الأمر الذي يتطلب معرفة **الصفات التي ينبغي توافرها فيمن يتولى مشيخة المغاربة؛ هذه الصفات تتمثل إجمالا فيما يلي(٢):**

---

(١) ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م): مُفاكهة الخِلّان في حوادث الزمان (تاريخ مصر والشام)، حققه وكتب له المقدمة والحواشي والفهارس: محمد مصطفى، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٢م، القسم الأول من سنة ٨٨٤ إلى سنة ٩٢١هـ، ص٢٠٤، الغَزّي، الشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغَزّي (ت ١٠٦١هـ/١٦٥١م): الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، حققه وضبط نصه: جبرائيل سليمان جبور، المطبعة الأميركانية، بيروت ١٩٤٥م، ج١، ص٢١٤.

(٢) استخلصت هذه الصفات من الجدول الذي أعددته أثناء تناول الجزئية الثالثة من البحث.

- أن يكون من كبار العلماء والمشايخ المغاربة؛ إذ لا بد أن ينتمي إقليميًا وجغرافيًا وقبليًا إلى أيٍّ من أقسام بلاد المغرب الثلاث (المغرب الأدنى، المغرب الأوسط، المغرب الأقصى).
- أن يكون من الناحية الدينية المذهبية مالكيًا.
- أن يكون من ناحية الموسوعية العلمية حافظًا القرآن الكريم، دارسًا الحديث الشريف والفقه والتصوف، حافظًا المدونة والرسالة في فقه مذهب الإمام مالك.
- أن يكون من ناحية الكفاءة الخلقية معروفًا بالخير والصلاح والحفظ والأمانة والكرم وكل خلق طيب، وأن يكون محبوبًا لدى المغاربة قويًا شجاعًا ومهابًا عندهم.

٥- الأرزاق التي أجريت على المغاربة:

كان صلاح الدين الأيوبي قد خصص للمغاربة في مصر جراية محددة، تتمثل في عدد معين من أرغفة الخبز يجريها يوميًا على المغاربة الذين أسكنهم في جامع أحمد بن طولون، كانت تصل أحيانًا إلى أكثر من ألفي رغيف خبز يوميًا، ويوحي عدد أرغفة الخبز التي كانت تصرف للمغاربة على حد تقدير الرحالة ابن جبير بالكثرة التي كان عليها المغاربة في مصر فضلًا عن بلاد الشام، وكان المغاربة يأخذون هذه الجراية رغبة لا حاجة(١)، كونهم من المغاربة المياسير الذين ليسوا في حاجة إلى هذه الجراية. كما أجرى عليهم المرتبات النقدية في أول كل شهر من شهور السنة الهجرية(٢)، هذا قبل أن تكون لهم أوقافهم الخاصة بهم، والتي من خلالها كانوا يحصلون على أرزاق وأعطيات وهبات.

فيما بعد؛ أصبح المغاربة يتميزون باستقلاليتهم المالية عن السلطة الحاكمة في مصر والشام، بفضل الإيرادات التي كانت تدرها عليهم الأوقاف التي حُبست

---

(١) انظر: ابن جُبَيْر: الرحلة، ص٣٢-٣٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص٤٨-٤٩.

عليهم في مصر وبلاد الشام، وكانت هذه الأوقاف غير تابعة لأي إشراف من قبل الدولة إلا ما كان من إشراف شيخ المغاربة، فكانت الرواتب والأعطيات تصرف للمغاربة من ريع هذه الأوقاف التي خُصصت لهم. فمن ذلك، أن الشيخ عمر المصمودي جعل الإنفاق على المغاربة الفقراء في زاويته من المال الذي يتحقق من مداخيل الدور الثلاث التي أوقفها على المغاربة، فضلًا عن الأطعمة والحلوى والأعطيات التي خصص توزيعها على جميع المغاربة في المناسبات الدينية خلال أشهر رجب وشعبان ورمضان، والعيدين، والمولد النبوي الشريف، وكذلك كسوتهم والترفيه عليهم بالفائض منها[١]. في حين كانت أوقاف المغاربة في دمشق تدر عليهم في العام خمسمائة دينار[٢].

---

[١] انظر نص وثيقة وقف أبي مدين: د. عبدالهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس، ص٤٧، توظيف الوقف لخدمة السياسة الخارجية في المغرب، ضمن بحوث كتاب الوقف في العالم الإسلامي أداة سلطة اجتماعية وسياسية، تقديم: راندي ديغيليم، مقدمة: أندريه ريمون، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٩٩٥م، ص٧٣.

[٢] انظر: ابن جُبَيْر: المصدر السابق، ص٣٦٠.

ثالثًا: أهم أعلام مشايخ المغاربة وأصولهم الجغرافية والقبلية، والوظائف التي أُسندت إليهم

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
الشيخ أبو محمد عبدالصمد الدُّكَّالي[1]	المغرب الأقصى	دُكَّالة	- مشيخة المغاربة بدمشق. - مشيخة زاويته بالكَلّاسة بدمشق التي أوقفها على فقراء المغاربة، والتي عُرفت فيما بعد بزاوية المغاربة.	توفي بدمشق في زاويته أواخر القرن السادس الهجري.	كان من أهل الخير، معدودًا من الصالحين.
الشيخ محمد بن عبدالله الحسيني المغربي السّقواتي[2]	المغرب الأقصى (الساقية الحمراء)		- مشيخة زاوية المغاربة بالخليل (بجوار عين الطواشي). - مدرس وفقيه بالحرم الإبراهيمي.	توفي ٢٧ ربيع الآخر سنة ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م.	

(١) انظر: أبو شامة المقدسي: تراجم رجال القرنين السادس والسابع، ص١٧٣، ٢٠٧، الماجري: المنهاج الواضح في تحقيق كرامات أبي محمد صالح، ج٢، ص٥٩٥.

(٢) انظر: مجير الدين العُلَيْمِيّ: الأُنْس الجَليل، ج٢، ص١٤١، نقوش من نابلس والخليل، ص٣٦٢، عادل مناع: أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (١٨٠٠-١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٩٧م، ص٢٢٢.

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
عمر بن عبدالله بن عبدالنبي المغربي المصمودي[1]	المغرب الأقصى	مصمودي	- مشيخة زاوية المغاربة بالقدس.	توفي سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م	كان رجلًا صالحًا، عمّر الزاوية وأنشأها من ماله، ووقفها على الفقراء المساكين من المغاربة بتاريخ ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٧٠٣هـ.
الشيخ طلحة العبد الوادي[2]	المغرب الأوسط	زيَّاني	- مشيخة المغاربة بالقدس سنة ٧٤٩هـ.		الصوفي الفاضل
أبو عبدالله شمس الدين محمد الركراكي المغربي المالكي[3]	المغرب الأقصى	ركراكة	- مشيخة المغاربة بالقاهرة بزاوية الركراكي. - تدريس المالكية بالمدرسة الشيخونية.	بقي عليها إلى أن توفي بها يوم الجمعة ثاني عشر جمادى	كان فقيهًا مالكيًا، متصديًا لأشغال المغاربة. كانت إقامته بزاويته بالمَقْس ظاهر القاهرة،

(١) انظر: مجير الدين العُلَيْمِيّ: المصدر السابق، ج٢، ص٩٦، ٣٦٢.

(٢) انظر: ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن عبدالله اللَّواتي الطنجي بن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: د. عبدالهادي التازي، سلسلة التراث، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط ١٩٩٧م، ج٤، ص١٨٠.

(٣) انظر: المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٣، ق١، ص٣٥٧، ق٢، ص٥١٧، ٥٢٢، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، ج٤، ٨١٥، ابن قاضي شُهْبَة: التاريخ، ج٣، ص٤٥٥.

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
				الأولى سنة ٧٩٤هـ.	وكان مقصودًا لقضاء حوائج الناس. كان شيخًا صالحًا، كلمته مسموعة عند الأمراء والأكابر وشفاعته مقبولة.
شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالوارث المالكي[1]			- مشيخة المغاربة بالقدس سنة ٧٩٥هـ.		
جمال الدين عبدالله بن أحمد بن محمد المراكشي الهنتاتي المالكي[2]	المغرب الأقصى	هنتاتة	- مشيخة زاوية الشيخ عمر المجرد بالخليل.	توفي خلال شهر شوال سنة ٧٩٥هـ، وقد جاز المئتين.	الشيخ العلامة، اشتغل شافعيًا في التنبيه وقرأ على البرهان الأنصاري، لكنه أقبل على

(١) انظر: د. محمد عيسى صالحية: من وثائق الحرم القدسي، وثيقة رقم ٣٣٥، ص٩٢-٩٣.

(٢) السَّخاوي، أبو الخير شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد أبي بكر بن عثمان بن محمد السَّخاوي الشافعي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار الجيل، بيروت ١٩٩٢م، ج٥، (ت ٤٠)، ص١٣، مجير الدين العُلَيْمِيّ: الأُنْس الجَليل، ج٢، ص٢٦١، السملالي، العباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد السملالي المراكشي (ت ١٣٧٨هـ): الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبدالوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية ١٩٩٧م، ج٨، (ت١١٨٠)، ص٢٢٩.

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
					طريق المتصوفة مع خيره وخير أبيه. فُوض إليه أمر الزاوية خامس جمادى الأولى سنة ٧٩٥هـ، وأقام بها وفعل من كل حسنة وجميل.
زين الدين قاسم بن محمد بن إبراهيم المغربي المالكي[١]			- مشيخة زاوية المغاربة بالجامع الأزهر. - تدريس المالكية بالدرس الصالحي بقبة المنصورية. - تدريس الفقه بالجامع الأزهر.	توفي في الحادي عشر من المحرم سنة ٧٩٩هـ.	كان صالحًا ديّنًا خيّرًا متواضعًا. مَهَر في الفقه وغيره. تصدر بالجامع الأزهر، ووعظ فأحسن الوعظ. لازم قراء الحديث على الشيوخ فسمعت بقراءته. كان له صوت شجي وطريقة

(١) المقريزي: درر العقود المفيدة في تراجم الأعيان المفيدة، حققه وعلق عليه: د. محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٢م، ج٣، (٩٠٥)، ص٢١، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٣، ق٢، ص٨٨٤، ابن قاضي شُهْبَة: التاريخ، ج٣، ص٦٣٨.

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
					في القراءة مطربة.
شرف الدين عيسى العامري المالكي[1]			- مشيخة زاوية المغاربة بدمشق. - قاضي المالكية بدمشق.		في سنة ٨٠٣هـ، تولى في البداية نيابة عن القاضي البرهان التادلي، ثم في صفر سنة ٨٠٥هـ، تولى قضاء المالكية بالشام والحكم في زاوية المغاربة بدمشق.
بدر الدين حسن الدرعي المالكي[2]	المغرب الأقصى (دَرْعَة)		- مشيخة زاوية المغاربة بدمشق. - قاضي المالكية بدمشق.		في الثامن من ذي الحجة سنة ٨٠٥هـ، تولى القضاء بدمشق والحكم في زاوية المغاربة بدمشق.

(١) ابن قاضي شُهْبَة: التاريخ، ج٤، ص١٩٤، ٢٩٨.

(٢) المصدر السابق، ج٤، ص٣١٣، ٣٤٦.

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
محمد وأحمد ابنا جمال الدين عبدالله المراكشي الهنتاتي[1]	المغرب الأقصى	هَنْتَاتَة	- مشيخة زاوية الشيخ عمر المجرد بالخليل.		في العشر الأول من ربيع الأول سنة ٨٠٦هـ، فوض إليهما مشيخة الزاوية، وكتب وثيقة بذلك شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن الهائم والشيخ خليفة بن مسعود الجابري المالكي.
عبدالله بن إبراهيم البسكري المغربي المالكي[2]	المغرب الأوسط (بسكرة)		- مشيخة دار القرآن السُّلَّامِيَّة بالقدس.	توفي جمادى الأولى ٨٢٩هـ، بعدما قارب التسعين.	كان يقرئ الناس على قاعدة إبراهيم الأموي الصوفي. كان يعرف القراءات وغيرها

(١) مجير الدين العُلَيْمِيّ: الأُنْس الجَليل، ج٢، ص٢٦١-٢٦٢.

(٢) السَّخاوي: الضوء اللامع، ج٥، (ت ٨)، ص٤، مجير الدين العُلَيْمِيّ: المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٥-٣٦٦.

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
					ويستحضر من المدونة. كان للناس فيه اعتقاد كبير، تحكى عنه مكاشفات وكرامات.
أبو عبدالله خليفة بن مسعود بن محمد بن موسى الشمس المغربي الجابري المالكي[1]، يسمى عبدالرحمن أيضا لكنه اشتهر بخليفة	المغرب الأقصى	بنو جابر	- مشيخة المغاربة بالقدس. - مشيخة زاوية المغاربة بالقدس. - إمامة المالكية بالمسجد الأقصى.	ليلة السبت مستهل ذي القعدة ٨٣٣هـ.	صارت له وجاهة وجلالة وتزايد اعتقاد الناس فيه وذكروه بالصلاح والتعبد والفضل. كان يقرئ كلام ابن عربي، واعتذر عنه الكمال بن الهمام فإنه ممن لقيه ببيت

(١) السَّخاوي: الضوء اللامع، ج٣، (٧٢١)، ص١٨٧، مجير الدين العُلَيْمِيّ: الأُنْس الجَليل، ج٢، ص٣٦٦، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق ودراسة لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سورية، لبنان ٢٠١١م، ج٢، (ت ١٣٦)، ص٤٠٦-٤٠٧.

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
					المقدس بأنه لم يكن يعتقد ما ينسب لابن عربي وإنما كان يؤول كلامه غلطا بتأويل منه.
جمال الدين، صفي الدين أبو المواهب محمد بن أحمد الشاذلي التونسي اليزلتيني المغربي المالكي الصوفي، المعروف بابن زغدان[1]	المغرب الأدنى (تونس)	يزلتين (يَصِليتَن)	– مشيخة رواق المغاربة بالجامع الأزهر الشريف	توفي يوم الثالث عشر من شهر صفر سنة ٨٨٢هـ.	حفظ القرآن الكريم. أخذ العربية عن أبي عبدالله الرملي، والفقه عن البرزلي وغيره، والمنطق عن الموصلي، والأصلين والفقه عن إبراهيم الأخضري،

١ السَّخاوي: المصدر السابق، ج٧، (١٢٨)، ص٦٦-٦٧، الغَزّي: الكواكب السائرة، ج١، ص٢٩، شهاب الدين الحنبلي، الإمام أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت ١٩٩٣م، ج٩، ص٥٠٢-٥٠٣.

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
					وأخذ الحديث عن ابن حجر العسقلاني، والتصوف عن يحيى بن أبي وفاء. كان متصدرًا رواق المغاربة بالجامع الأزهر، وله خلوة أيضًا بسطح الجامع الأزهر، وكلامه مسموع. كان صاحب أوراد وأحوال. له العديد من التآليف في التصوف.
أبو عبدالله شمس الدين محمد بن الشيخ خليفة بن مسعود المغربي	المغرب الأقصى	بنو جابر	- مشيخة المغاربة بالقدس (صُرف عنها سنة ٨٧٢هـ). - مشيخة الفقراء المنتسبين لأبي	توفي ليلة الخميس منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٨٩هـ.	حفظ القرآن عند الفقيه عبدالله البسكري، وأتقنه بأبي عمرو، وتلاه

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
الجابري المالكي[1]			مدين (زاوية المغاربة بالقدس). - إمامة المالكية بالمسجد الأقصى. - مشيخة القادرية. - التوقيت بالمسجد الأقصى. - مشيخة المدرسة السُّلَّامِيَّة. - مشيخة دار القرآن السُّلَّامِيَّة.		على علي بن اللفت وحسن العجلوني. حفظ الرسالة في فقه مذهب الإمام مالك، وقرأها على حسن الدَّرعي المالكي. أخذ التصوف عن والده، كما لقي جماعة من مشايخ الصوفية، وأخذ الحديث عن جماعة. كان ذا همة ومروءة وعنده سخاء ومكارم أخلاق. تبرأ مما ينسب لأبيه من

(١) السَّخاوي: الضوء اللامع، ج٨، (ت ٣٥)، ص٤٤، مجير الدين العُلَيْمِيّ: الأُنْس الجَليل، ج٢، ص٣٧٣، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، ج٢، ص٢٣٦، ج٣، (ت٤٥٢)، ص٢٦٧-٢٦٨.

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
					انتحال مقالة ابن عربي مع كونه ليس في عداد من يفهم
عبدالله بن أحمد بن عبدالله المراكشي الهنتاتي القادري الشافعي[1]	المغرب الأقصى	هَنْتَاتَة	- مشيخة زاوية الشيخ عمر المجرد (زاوية المغاربة) بالخليل.	توفي شهر شوال سنة ٨٩٥هـ.	كان رجلًا مباركًا وعنده فضل.
السيد المغربي الديناري[2]			- مشيخة المغاربة بدمشق.		وصلته خلعة من القاهرة بتوليته مشيخة المغاربة بدمشق منتصف شهر ذي القعدة سنة ٨٩٦هـ.
شرف الدين عيسى بن عمر الحسيني	لعله المغرب		- مشيخة المغاربة بالقدس.	سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م.	كان حافظًا القرآن.

(١) مجير الدين العُلَيْمِيّ: المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٣، السملالي: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ج٨، (ت ١١٨٦)، ص٢٣٤.

(٢) ابن طَوق: التعليق يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق، ج٢، ص١٠٦١.

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
المغربي العجيمي المالكي(١)	الأوسط (تلمسان)		- مشيخة المغاربة بطرابلس الشام. - مشيخة زاوية المغاربة بالقدس.		له مشاركة في فقه المالكية.
السيد قاسم المغربي المالكي(٢)			-مشيخة المغاربة بالقدس. - مشيخة زاوية المغاربة بالقدس.	توفي سنة ٨٩٨هـ/ ١٤٩٣م.	كان مجاورًا بدمشق خلال الفترة من ٨٩١ حتى ٨٩٢هـ(٣).
كمال الدين أبو البركات محمد بن محمد بن الشمس أبي عبدالله محمد بن خليفة المغربي المالكي(٤)، يعرف أيضا	المغرب الأقصى	بنو جابر	- مشيخة المغاربة بالقدس سنة ٨٩٨هـ، وورد التوقيع الشريف عليه في العشر الأول من شهر ربيع الآخر سنة ٨٩٨هـ.	لم أعثر له على تاريخ وفاة؛ ولعله آخر شيخ للمغاربة في القدس إبان سقوط الدولة المملوكية،	حفظ القرآن الكريم وجوده على أبيه، وعلى عبدالكريم بن أبي الوفا. حفظ الرسالة وبعض المختصر.

(١) مجير الدين العُلَيْمِيّ: الأُنْس الجَليل، ج٢، ص٣٧٥.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٤٩٢.

(٣) انظر: ابن طَوق: التعليق يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق، ج٢، ص٦٨١.

(٤) السَّخاوي: الضوء اللامع، ج٩، (ت ٢٧٣)، ص١٠٥، مجير الدين العُلَيْمِيّ: المصدر السابق، ج٢، ص٤٧٥، ٤٨٩، ٤٩٢، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، ج٢، ص٢٤٢، ٢٦٩-٢٧٠.

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
بابن خليفة وهو لقب أبيه وجده.			- مشيخة المدرسة السلامية سنة ٨٨٩هـ. - مشيخة جامع المغاربة بالقدس. - مشيخة زاوية المغاربة بالقدس. - قضاء المالكية بالقدس الشريف نيابة عن القاضي شمس الدين محمد بن مبارك المالكي سنة ٨٩٤هـ. - قضاء المالكية بالقدس الشريف بعد شغورها عن القاضي شمس الدين في شوال سنة ٨٩٧هـ.	ولو كان توفي في حياة أي من السخاوي أو العُلَيْمِيّ لكانا ذاكرا ذلك في كتبهما.	اشتغل في النحو وغيره على عبدالوهاب الأنصاري وأبي العزم الحلاوي وآخرين. في الثاني والعشرين من رمضان سنة ٩٠٠هـ، ألف قصيدة شعرية بمناسبة ختم كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى على شيوخ الخانقاه الصلاحية بالقدس امتدح فيها الشيخ جلال الدين، وشيخي الإسلام الكمالي بن أبي

الاسم	الأصل الجغرافي	الأصل القبلي	المناصب التي تولاها	تاريخ الوفاة	أخلاقه وعلمه وأعماله
					شريف والبرهاني، بحضور جمع من القضاة والفقهاء والأعيان وكان من الأيام المشهودة.
أحمد الشيخ المعتق شهاب الدين أبو العباس المغربي القسنطيني[1]	المغرب الأوسط (قسنطينة)		- مشيخة رواق المغاربة بالجامع الأزهر الشريف	توفي ليلة الأحد عشرين ربيع الأول سنة ٩١٨هـ بالقاهرة.	أحد جماعة الشيخ أبي المواهب التونسي، كان يجلس متصدرا رواق المغاربة بالجامع الأزهر.

<u>قراءة الجدول السابق وتحليله:</u>

ختامًا لهذا البحث؛ قمت بإعداد جدول بأسماء المغاربة الذين تولوا خطة مشيخة المغاربة في مصر وبلاد الشام، خلال فترة الدراسة، أحصيت خلاله واحدا وعشرين علما تولوا مشيخة المغاربة، توزعت على عدد من المراكز والمؤسسات؛ هي: مشيخة طائفة المغاربة بالحارة التي خُصصت لهم وأُوقفت عليهم بالقدس، مشيخة طائفة المغاربة بدمشق، مشيخة طائفة المغاربة بالقاهرة، مشيخة طائفة المغاربة بطَرَابُلُس الشام، مشيخة الفقراء المنتسبين لأبي مدين بالقدس، مشيخة

---

(١) الغَزّي: الكواكب السائرة، ج١، ص١٥٢.

زاوية المغاربة بالقدس، مشــيخة زاوية المغاربة بالخليل، مشــيخة زاوية المغاربة بدمشــق، مشـيخة جامع المغاربة بالقدس، مشـيخة دار القرآن السُّـلَّامِيَّة بالقدس، مشيخة القادرية، مشيخة المدرسة السُّلَّامِيَّة، مشيخة رواق المغاربة بالجامع الأزهر بالقاهرة.

تبين كذلك أن كل من تولوا وظيفة مشــيخة المغاربة كانوا ينتمون إقليميًا لأرض المغرب الكبير، من ليبيا وتونس فالجزائر حتى المغرب الأقصـى إلى دَرْعَة والســاقية الحمراء، وأنهم قبليًا كانوا ينتمون إلى عدد من القبائل؛ منها: دُكَّالة، رَكْرَاكَة، مصمودة، هَنْتَاتَة، بنو جابر، بنو زَيَّان، بنو يَصِلِيتَن.

أنـه رغم المكانـة الكبيرة والحظوة التي حصــلت للمغاربـة على يد الحكام ونوابهم إبان توليهم مشيخة المغاربة، فقد تبين أنها وظيفة مثل أية وظيفة يتعرض أصحابها للتولية والعزل؛ حيث تعرض بعض مشايخهم لعزل من منصب مشيخة المغاربة، ولا أدل على ذلك من الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ خليفة المغربي الذي تم عزله وصرفه عن مشيخة المغاربة بالقدس سنة ٨٧٢هـ، بالرغم من علمه وكرمه وخلقه الذي شـهد به أولو الفضـل والعلم، لكن مع ذلك تم عزله دون سـبب واضـح، وكان نتيجة لهذا العزل أنه اعتزل الحياة كلها حتى وفاته سنة ٨٨٩هـــ. فهل تم هذا العزل بسـعي من أحد خصـومه في الخفاء مثلا؟ أم أن يكون حصـل بين المغاربة خلافٌ عليه في أحد الأمور فتم العزل لذلك؟ أم أن يكون عزله جاء نتيجة توليه مشـيخة المغاربة وراثة عن أبيه، فهو ابن الشـيخ خليفة المغربي شـيخ المغاربـة، ليتدخل عامل القرابـة في عزلـه دون النظر إلى كفاءته العلمية والخلقية وقدراته الشخصية والاجتماعية وأحقيته بمشيخة المغاربة؟!

تبين كذلك أن أغلب من تولوا مشــيخة المغاربة جمعوا بين هذه الوظيفة الإدارية ووظائف أخرى مثل: التدريس في المســجد الأقصــى والجامع الأموي بدمشـق والجامع الأزهر بالقاهرة والإمامة والتوقيت فيها، وكذلك مشـيخة المالكية؛

تدريسًا وفقهًا وإفتاءً؛ نظرًا لأن جل المغاربة الذين سكنوا مصر وبلاد الشام كانوا على المذهب المالكي دون غيره من المذاهب.

تبين أنه بالرغم من أن مشيخة المغاربة تولاها كبار العلماء المغاربة ممن ترجم لهم عدد من أصحاب كتب التراجم؛ فإنه يوجد عدد من الشخصيات ممن تولوا مشيخة المغاربة لم أجدْ لهم أيَّ ذكر في كتب التراجم والطبقات؛ منهم: الشيخ طلحة العبد الوادي الذي كان على مشيخة المغاربة بالقدس سنة ٧٤٩هـ، الشيخ محمد بن عبدالوارث المغربي، الذي كان على مشيخة المغاربة بالقدس سنة ٧٩٥هـ، السيد المغربي الديناري، الذي وصلته خُلعة من القاهرة وتقليد بتوليته مشيخة المغاربة بدمشق منتصف شهر ذي القعدة سنة ٨٩٦هـ، الشيخ السيد قاسم المغربي، الذي ظل على مشيخة المغاربة بالقدس حتى وفاته سنة ٨٩٨هـ، وكان قبل ذلك، خلال عامي ٨٩١ و٨٩٢هـ مجاورًا بدمشق.

الخاتمة

يتضح من خلال ما تم دراسته في هذا البحث أن عوامل عدة كان لها أثرها الكبير في وفود الكثيرين من المغاربة على مصر وبلاد الشام خلال عصري الأيوبيين والمماليك، وسكناهم لها واستقرارهم بها، أبرزها: تلك الأماكن التي خُصصت لإقامة المغاربة وأُوقفت عليهم، وتمتع المغاربة بحظوة كبيرة من قبل حكام الأيوبيين والمماليك، واستحداث العديد من الوظائف التي اختصوا بها المغاربة، مثل: منصب قاضي القضاة المالكية، ومنصب مشيخة المغاربة.

يتضح أيضًا أن مشيخة المغاربة نشأت أول ما نشأت في القدس سنة ٥٨٩هـ إبان تخصيص ووقف حارة المغاربة بالقدس على طائفة المغاربة من قبل الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي بن صلاح الدين الأيوبي، ومنذ ذلك الوقت، أخذت مشيخات عدة للمغاربة تظهر في الخليل ودمشق وطَرَابُلُس الشام والقاهرة.

تبين كذلك أن مهام شيخ المغاربة تعددت بتعدد سلطاته الإدارية والتنفيذية التي تمكن من خلالها من الفصل بين الناس وحل مشاكلهم سواء مغاربة أم لا، طالما أنهم رجعوا إليه وقصدوه في حل مشكلتهم والتصدي لهذا الأمر.

تبين أن المماليك تحكموا بشكل كبير في تولية وعزل مشايخ المغاربة، وهذا الأمر اتضح من خلال مشيخة السُّعاة التي كانت تتولى أمر ترشيح شيوخ المغاربة الذين يصلحون لتولي مشيخة المغاربة، واتضح أيضًا من خلال إرسال سلاطين المماليك بالقاهرة ونوابهم بدمشق الخلع والتقاليد والمرسوم الكتابي لمن يتولى مشيخة المغاربة.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

ابن بطوطة: أبو عبدالله محمد بن عبدالله اللَّواتي الطنجي بن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

١- **رحلة ابن بطوطة** المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: د. عبدالهادي التازي، سلسلة التراث، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط ١٩٩٧م.

البِقَاعِيّ: الإمام أبو الحسن برهان الدين إبراهيم عمر بن حسن البِقَاعِيّ الشافعي (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م).

٢- **إظهار العصر لأسرار أهل العصر المعروف بتاريخ البِقَاعِيّ**، دراسة وتحقيق: د. محمد سالم بن شديد العوفي، ١٩٩٣م.

البَكْرِي: أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

٣- **المسالك والممالك الجزء الخاص ببلاد المغرب**، تحقيق: زينب الهكاري، تقديم: د. أحمد عزاوي، مطبعة الرباط ٢٠١٢م.

ابن جُبَيْر: أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُبَيْر الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م).

٤- **رحلة ابن جبير في مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية عصر الحروب الصليبية**، تحقيق: د. حسين نصار، مكتبة مصر، ١٩٩٢م.

خالد البَلَوِيّ: أبو البقاء خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد البَلَوِيّ الأندلسي (ت بعد ٧٦٧هـ/١٣٦٥م).

٥- **تاج المَفْرِق في تحلية علماء المشرق**، مقدمة وتحقيق: الحسن السائح، مطبعة فضالة، المحمدية ١٩٧٠م.

ابن خلدون: أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م).

٦- **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج٦، طبعة دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٦٨م.
ابن الزبير الغرناطي: أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي (ت ٧٠٨هـ/١٣٠٨م).
٧- **كتاب صلة الصلة**، تحقيق: د. عبدالسلام الهراس، الشيخ سعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية ١٩٩٤م.
السَّخاوي: أبو الخير شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد أبي بكر بن عثمان بن محمد السَّخاوي الشافعي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م).
٨- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار الجيل، بيروت ١٩٩٢م.
أبو شامة المقدسي: شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (٦٦٥هـ/١٢٦٧م).
٩- **تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين**، عني بنشره، وراجع أصله، ووقف على طبعه: السيد عزة العطار الحسيني الدمشقي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٤م.
١٠- **كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، حققه وعلق عليه: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٧م.
شهاب الدين الحنبلي: الإمام أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (١٠٨٩هـ).
١١- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت ١٩٩٣م.
ابن طَوْق: شهاب الدين أحمد بن طوق (ت٩١٥هـ/١٥٠٩م).
١٢- **التعليق يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق مذكرات كتبت بدمشق في أواخر العهد المملوكي**، تحقيق: الشيخ جعفر المهاجر، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ٢٠٠٢م.

ابن طولون: شـمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصـالحي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م).

١٣- **مُفاكهة الخِلّان في حوادث الزمان (تاريخ مصر والشام)**، حققه وكتب له المقدمة والحواشـي والفهارس: محمد مصـطفى، وزارة الثقافة والإرشـاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٢م.

ابن عِذَارِي المَرَّاكُشِيّ: أبو العباس أحمد بن محمد بن عِذَارِي المَرَّاكُشِيّ (ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م):

١٤- **البَيَان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب**، قسـم الموحدين، تحقيق: إبراهيم الكتاني، محمد بن تاويت، محمد زنبير، عبدالقادر زمامة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٥م.

الغَزّي: الشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغَزّي (ت ١٠٦١هـ/١٦٥١م).

١٥- **الكواكب السـائرة بأعيان المئة العاشـرة**، حققه وضـبط نصـه: جبرائيل سليمان جبور، المطبعة الأميركانية، بيروت ١٩٤٥م.

ابن قاضـي شُـهْبَة: تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن قاضـي شُـهْبَة الأسـدي الدمشقي (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م).

١٦- **تاريخ ابن قاضي شُهْبَة**، حققه: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ١٩٩٤م.

القَلْقَشَنْدِي: أبو العباس أحمد بن علي القَلْقَشَنْدِي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م).

١٧- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩١٥م.

الماجري: أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي محمد صـالح الماجري المغربي (توفي بداية القرن الثامن الهجري).

١٨- **المنهاج الواضـح في تحقيق كرامات أبي محمد صـالح**، تحقيق: د. عبدالسـلام السـعيدي، منشـورات وزارة الأوقاف والشـؤون الإسـلامية، المملكة المغربية ٢٠١٣م.

مجير الدين العُلَيْمِيّ: الإمام القاضـي مُجير الدين بن محمد العُلَيْمِيّ المقدسـي الحنبلي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢١م).

١٩- **الأُنْس الجَليل بتاريخ القدس والخليل**، إعداد وتحقيق ومراجعة: عدنان يونس عبدالمجيد أبو تَبّانَة، إشـراف: د. محمود علي عطا الله، مكتبة دنديس، الخليل - عمان ١٩٩٩م.

٢٠- **التاريخ المعتبر في أنباء من غبر**، تحقيق ودراسة لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سورية، لبنان ٢٠١١م.

المقريزي: أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر الحسيني العبيدي المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م).

٢١- درر العقود المفيدة في تراجم الأعيان المفيدة، حققه وعلق عليه: د. محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٢م.

٢٢- السلوك لمعرفة دول الملوك، حققه وقدم له ووضع حواشيه: د. سعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م.

٢٣- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، حققها وكتب مقدمتها ووضع فهارسها: د. أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن ١٩٩٥م.

النُّعَيْمي الدمشقي: عبدالقادر بن محمد النُّعَيْمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢١م).

٢٤- **الدارس في تاريخ المدارس**، عني بنشره وتحقيقه: جعفر الحسني، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقي بدمشق ١٩٥١م.

النُّوَيْرِي: محمد بن قاسم بن محمد النويري الإسكندراني (المتوفى بعد سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٢م).

٢٥- **كتاب الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية**، بدأ تحقيقه: د. إتيين كومب (ت ١٩٦٢م)، وأتم تحقيقه والتعليق عليه: د. عزيز سوريال عطية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند ١٩٦٩م.

ثانيًا: المراجع:

إبراهيم البيومي غانم (دكتور):

١- **تاريخ رواق المغاربة وأوقافه بالجامع الأزهر**، دار البشـير للثقافة والعلوم، مصر ٢٠٢٢م.

إلياس القطار (دكتور):

٢- **نيابة طرابلس في عهد المماليك** (٦٨٨-٩٢٢هـ / ١٢٨٩-١٥١٦م)، منشورات الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات التاريخية ٤٣، بيروت ١٩٩٨م.

حسان حلاق (دكتور):

٣- **المعالم التاريخية والأثرية والسياحية في لبنان والعالم العربي**، دار النهضة العربية، بيروت ٢٠٠٩م.

السملالي، العباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد السملالي المراكشي (ت ١٣٧٨هـ):

٤- **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، راجعه: عبدالوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية ١٩٩٧م.

السيد عبدالعزيز سالم (دكتور):

٥- **تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٨٢م.

٦- **طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٦٦م.

عادل مناع:

٧- **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني** (١٨٠٠-١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٩٧م.

عبدالعزيز محمد الشناوي (دكتور):

٨- **أروقة الأزهر قطعة من تاريخه** ومظهر لانفتاحه على العالم الإسلامي عبر تاريخه العلمي الحافل، ضمن بحوث كتاب دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م.

عبدالهادي التازي (دكتور):

٩- **أوقاف المغاربة في القدس** وثيقة تاريخية سياسية قانونية، مطبعة فضالة، المحمدية ١٩٨١م.

١٠- **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، مطبعة فضالة، المحمدية ١٩٨٨م.

١١- **توظيف الوقف لخدمة السياسة الخارجية في المغرب**، ضمن بحوث كتاب الوقف في العالم الإسلامي أداة سلطة اجتماعية وسياسية، تقديم: راندي ديغيليم، مقدمة: أندريه ريمون، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٩٩٥م.

١٢- **رواق المغاربة بالأزهر الشريف** أو البعثة العلمية الدائمة للمغرب في مصر، مجلة دعوة الحق، العدد ٢٢٩، مايو / يونيو ١٩٨٣م.

١٣- **الشام في الوثائق الدبلوماسية المغربية**، ضمن بحوث المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام من القرن السادس إلى القرن السابع عشر، الجامعة الأردنية، الدار المتحدة للنشر، بيروت ١٩٧٤م.

علي السيد علي (دكتور):

١٤- **القدس في العصر المملوكي**، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠١م.

علي باشا مبارك:

١٥- **الخطط التوفيقية**، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، ١٣٠٥هـ.

عمر عبدالسلام تدمري (دكتور):

١٦- **تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك** من الفتح المنصوري حتى الآن (٦٨٨-١٣٩٤هـ / ١٢٨٩-١٩٧٤م) دراسة تاريخية لمساجد ومدارس طرابلس التي شادها المماليك تأسيسها، تسميتها، وصفها، هندستها، نقوشها، بناتها، علماؤها، سلسلة تاريخ طرابلس الحضاري ٢، دار البلاد للطباعة والإعلام في الشمال، طرابلس ١٩٧٤م.

كامل جميل العسلي (دكتور):
١٧– **نقوش من نابلس والخليل**، دائرة الآثار العامة، عمان ١٩٩٢م.
١٨– **وثائق مقدسية تاريخية** مع مقدمة حول بعض المصادر الأولية لتاريخ القدس، منشورات الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٣م.
محمد عيسى صالحية (دكتور):
١٩– **من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية**، حوليات كلية الآداب، الحولية السادسة، الرسالة السادسة والعشرون، الكويت ١٩٨٥م.
مركز رواد الترجمة:
٢٠– **موسوعة المصطلحات الإسلامية**، المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالربوة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٤١هـ.
نوفان رجا الحمود:
٢١– **العسكر في بلاد الشام** في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨١م.